الأوامر «بصوت المنادي» و «على الجميع، من أدناهم إلى أعلاهم» في اليوم السابق للهجوم، أي اليوم الخامس للحصار[44]. وفي الساعة المحددة، انطلق الصليبيون باتجاه السور «بكل ما يدخرون من حماسة»، وهاجموا السور الخارجي للمدينة من الجهة الشمالية. واستمر القتال ضارياً بين الفريقين «من الفجر الباكر وحتى حوالى الساعة السابعة من النهار»، حين استطاع المهاجمون أن يدمروا القسم الخارجي من السور الشمالي وأن يتغلبوا على حامية السور التي انكفأت إلى الداخل لتدافع عن الأسوار الداخلية، وأصبح السور الخارجي تحت سيطرة المهاجمين، لولا أن هؤلاء افتقدوا الوسائل اللازمة لتسلق السور الذي احتلوه، من سلالم وأوهاق، وحاولوا تسلقه جاهدين، ولكن دون جدوى، فعادوا أدراجهم إلى مراكزهم الأساسية، بعد خسارة لا يستهان بها في الرجال[45].

ـ العودة إلى الاستعداد للقتال:

تدارس القادة الصليبيون الوضع، بعد فشل هجومهم على المدينة، في اجتماع عقد لهذه الغاية بتاريخ 15 حزيران، فقرروا التوقف عن تنفيذ أي هجوم ريثما يتم الإعداد العسكري للمعركة الحاسمة، وكان هذا الإعداد يقتضي الإسراع في إنشاء ما يحتاجه الجيش من آلات التدمير والاقتحام، وأهمها المجانيق وسلالم التسلق، وكانوا يفتقرون إلى المواد اللازمة لصنع هذه الآلات، وأهمها الأخشاب والحبال والمسامير والأقفال، ولكنهم تدبروا أمر الأخشاب من المناطق البعيدة عن القدس حيث تكثر الأشجار، واستطاع تانكرد والكونت روبرت كونت النورماندي، وكونت الفلاندر الحصول على كميات من هذه الأخشاب التي نقلت إلى المعسكرات على ظهور الإبل والعربات والأسرى المسلمين، بينما تدبروا أمر الحبال والمسامير والأقفال من سفينتين، مبحرتين من جنوى، رستا في ميناء يافا (وكان المسلمون قد أخلوا المدينة) وهي تحمل لهم مؤناً وأسلحة ومعدات للحصار. ونشط العمال الحرفيون من حدادين ونجارين، بإشراف غودفروا وريموند دي سان جيل، في إعداد آلات الحرب اللازمة من مجانيق وعرّادات

(44) الصوري، المصدر السابق، ج 1: 417.

(45) م. ن. ص. ن.، ورنسيمان، المصدر السابق، ج 1: 419، و Grousset, Op. Cit., T 1, p. 153.